بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الزيجات السياسية المهتزّة والوعود المنكوثة والتحالفات الفاشلة هي الثمار القذرة لنظام ديمقراطي فاشل

(مترجم)

الخبر:

إنّ الخلاف الأخير بين نائب الرئيس وليام روتو وزعيم حزب ويبر كالونزو موسيوكا حول مزاعم الاستيلاء على الأراضي هو لمحة من الحديث الفضفاض والدعاية التي يمكن أن تتدفق في الأيام المقبلة حيث يسعى الخصوم السياسيون إلى خداع بعضهم بعضاً في وسيلة تحايل سياسية أخرى، فقد قال نائب رئيس حزب اليوبيل ديفيد موراثي في مقابلة على إحدى محطات الإذاعة المحلية إن وعد الرئيس أوهورو كينياتا لنائب الرئيس ويليام روتو بأنه سيسلمه السلطة كان خطاباً سياسياً. ووصف موراثي "أوهورو برومانس" بأنه زواج مصلحة استلزمته الأحداث في ذلك الوقت. "كان مثل استمالة العروس التي تعدها بالسماء ولكن الواقع مختلف". ويقول موراثي: "كذلك ضع في اعتبارك أيضاً أنه كانت هناك قطيعة في اتحاد أوروهو". في غضون ذلك، لا يزال التقارب بين الرئيس أوهورو كينياتا ومنافسه السياسي رايلا أودينجا الذي ولد مبادرة بناء الجسور غير واضح لأنصار رايلا.

التعليق:

بدأ موسم من القذف السياسي في الوقت الذي تقترب فيه البلاد من الانتخابات العامة العام المقبل. توضح هذه المشاحنات السياسية المشهد السياسي في كينيا المليء بالوعود المنكوثة والتحالفات الفاشلة والخيانة. تاريخياً، كانت الزيجات السياسية المهتزة التي انتهت بأحلام محبطة ودموع في نهاية المطاف هي القاعدة السائدة لدى السياسيين، فبينما أصبحت الخيانة مرادفة للسياسة الكينية، تعرض الخائنون والانتهازيون للخيانة أيضاً، وقد تعرض رايلا أودينجا للخيانة لأول مرة في عام 2002، بعد الرئيس نكث دانيال موي بوعده وتجاوز نائب لانغاتا آنذاك واختار أوهورو كينياتا غير المعروف كخليفة له. زعيم الممسحة كالونزو موسكودا، الذي يقول الكثيرون إن تاريخه السياسي عبارة عن مجرة من الانتهازية والتردد، تعرض للخيانة بعد دعمه للرئيس مواي كيباكي في عام 2008، وأصبح زعيم المؤتمر الوطني العلماني موساليا مودافادي ضحية أخرى عندما وعده أوهورو ووليام روتو بالقمر ثم انقلب ضده في اللحظة الأخيرة في عام 2013، وكما فعلنا بالفعل بعض التحالفات التي لا يزال من الممكن تفكيكها، سنرى بالتأكيد المزيد من عمليات إعادة الاصطفاف والتضحية بالأشخاص قبل الاقتراع في عام 2022.

إنّ الوعود الكاذبة والخيانة السياسية ليست فريدة من نوعها بالنسبة لكينيا وللعالم بأسره لأن النظام الديمقراطي نفسه عرضة للخيانة والنكث. الحقيقة هي أن السياسيين في النظام الديمقراطي لهم شخصية واحدة؛ التنافس على فرص الثراء والإثراء الذاتي حيث يُترك الرجل العادي ليذبل كمتقاعس! حقيقة الأمر هي أن الزيجات السياسية تتشكل وتتحطم مع كون المصالح الذاتية هي العامل الحاسم. إنّ السياسيين الديمقراطيين مدفوعون بالدوافع العرقية والطبقية والجشع والأنانية. إن أكبر سرطان يصيب الطبقة السياسية الكينية هو القبلية. زعيم يفعل ما يشاء لينال الدعم من أتباعه رغم قسوته وفساده ومعاملاته القذرة! علاوة على ذلك، فإن القبلية والطبقية والمناطقية أوراق سياسية للاحتفاظ بالسلطة أو الصعود إليها. الجزء الأسوأ من الحيل السياسية الديمقراطية هو إغراق بلد ما في توترات بدلاً من ذلك يؤدي إلى انتخابات فوضوية حيث تكون الضحية الأولى هو الرجل العادي الذي ظلت مشاكله دون حل.

يحرّم الإسلام وجود خليفتين للمسلمين في آن واحد؛ وذلك لحماية الدولة من الانقسامات التي يمكن أن تؤدي إلى انهيارها وحرب أهلية في نهاية المطاف. إنّ الإسلام هو النظام البديل الوحيد القادر على إنتاج سياسات سليمة وسياسيين حقيقيين يمتلكون سياسات قوية للازدهار السياسي والاقتصادي والاجتماعي كما شهدنا في الثلاثة عشر قرناً الماضية خلال حكم الخلافة. ونعتقد، إن شاء الله، أن الخلافة ستعود قريباً لتقود العالم مرة أخرى بسياسات صادقة تملأ العالم كله بالحق والعدالة.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

شعبان معلم

الممثل الإعلامي لحزب التحرير في كينيا